الـهوايات ومجالس اللـهو في بغداد من خلال كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) للتنوخي(ت٣٨٤هـ)

خضر عبد الرضا جاسم
مدرس مساعد
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

نصير بهجت فاضل
مدرس
جامعة كركوك- كلية التربية

ملخص البحث

الهوايات ومجالس اللهو في بغداد من خلال كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) للتنوخي (ت٣٨٤ هـ)

قدم التنوخي في كتابه (نشوار المحاضرة وأخبار المذكرة) معلومات مهمة عن الهوايات ومجالس اللهو في المجتمع البغدادي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وشئ مما سبقه ، إذ تميزت تلك الحقبة ببروز بعض الهوايات كالشطرنج والنرد ، وزاد الاهتمام بالآداب والغناء والشعر و الموسيقى ،وكثر شاربو الخمر وامتلأت القصور بالإماء والجواري .

مارس البغداديون جملة من الهوايات ومنها الشطرنج التي نسبها بعض المؤرخين إلى الهند ،وبرع فيها أدباء وكتاب وشعراء ، بل مارسها الخلفاء أيضاً ، ولم تكن النساء بمعزل عنها، بيد أن ذلك كان على نطاق ضيق .

قسمت الدراسة على محورين تناولت في المحور الأول الحديث عن ابرز الهوايات التي شاعت في المجتمع البغدادي وأهمها الشطرنج والنرد مع إعطاء خلفية عن أصول هذه الألعاب ، وابرز من برع بها رجل يقال له الصولي ضرب به المثل لبراعته بهذه اللعبة .

أما المحور الثاني فقد خُصص للحديث عن مجالس اللهو في بغداد من خلال الكتاب الذي هو محور دراستنا وشمل ذلك الحانات والغناء والمجون ، ولم تكن أماكن اللهو محصورة في الحانات بل أن الخمارات وأماكن اللهو وشرب الخمور قد انتشرت لتشمل بعض البساتين أيضاً .

أما الغناء فقد شاع زمن العباسيين وبرز الكثير من المغنيين والمغنيات الراغبين بالشهرة والمال ومنهم طويس وإسحاق الموصلي وغيرهم ، بل كان الغناء كما يقول بن خلدون صناعة تقرب من مجالس العظماء ، لذلك انكب عليها الكثير من الناس طمعاً في المال أو رغبة في التقرب من السلطان .

بان المجون ومجالسه في بغداد خلال القرن الرابع الهجر ي / العاشر الميلادي ، آذ انتشرت القيان ، وأصبحت لهم دور خاصة بهم تعرض فيها الجواري والمغنيات للبيع والإطراب ، وزادت أموال النخاس ، بل بعض المغنيات كانت تخدمها القيان ، إذ ذكر أن (بدعة الحمدونية) كانت لها عدة جواري وخدم وفراشين .

تميزت المعلومات التي قدمها التنوخي عن الهوايات ومجالس اللهو في بغداد بالرصانة ، إذ كان شاهد عيان ، نقل عن المجتمع البغدادي عن كثب .

المقدمة:

اهتمت بعض المصادر الإسلامية بتصوير ملامح مجتمع بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية زمن العباسيين من جوانب عدة ومن بين هذه المصادر كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) للتنوخي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)،الذي احتوت طياته كنوزا ثمينة،تجلت برواياته القيمة الرصينة ،لاسيما وانه كان شاهد عيان ، نقل عن حيثيات المجتمع البغدادي الكثير من الروايات النادرة ،إذ تعرض من خلال كتاباته إلى أبعاد الحياة الاجتماعية في بغداد خلال القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي وما قبله ، ومنها الهوايات ومجالس اللهو التي مارسها بعض البغداديين في تلك الحقبة وشيء مما سبقها .

تميزت تلك الحقبة بازدياد الاهتمام ببعض الهوايات والآداب ورواية الشعر والغناء والموسيقى ،وظهرت الحانات وكثر شاربو الخمر والقيان وامتلأت القصور بالإماء والجواري فضُِّل منهن من كانت صاحبة صوت جميل أو تضرب بالدف أو تقول الشعر أو تتقن الشطرنج أو النرد ، وازدحمت بغداد بالناس وكثرت الأموال والقصور التي جذبت ألوان الترف والرفاهية فأرتفع قدر الاهتمام بالآداب والفنون وأنبرى لذلك الكثير من الراغبين بالشهرة والمال ، ورافقت ذلك رغبة في نفوس بعضهم نحو هذا التوجه، شاع الترف بين الناس فأخذ بعضهم يمارس عددا من الهوايات والألعاب كالشطرنج والنرد، وكثرت مجالسهم التي دخل فيها اللهو والغناء فتعددت هواياتهم واختلفت أنواعها ومورست داخل بيوتاتهم وخارجها، بل ومارس بعضها بعضُ العامة والخاصة على حد سواء .

انتشرت في بغداد آنذاك الحانات (الخمارات) ودور القيان ، وشاع الغناء وبرز الكثير من المغنين والمغنيات ،وبان المجون ومجالسه بين بعض فئات العامة ،كان التنوخي متتبعا جيدا و شاهدا على ذلك العصر فأغنى دراستنا في هذا الجانب إذ قدم الكثير من الروايات عن عصره وما سبقه .وقد قسمت الدراسة بعد التعريف بالتنوخي على :-

اولاً:-الهوايات في بغداد عند التنوخي

-الشطرنج
-النرد
ثانيا:-مجالس اللهو (الحانات والغناء والمجون)
١- الحانات وأماكن اللهو
٢- الغناء وجلسات الطرب
- الغناء (المنظومة الشعرية الغنائية)
- أدوات الغناء والطرب
- الرقص
٣- المجون ومجالسه
- مجالس القيان
- انتشار المجون
- الغلمان
- الخاتمة .

- التعريف بالتنوخي

التنوخي :هو أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي فهم التنوخي [١] ولد في البصرة سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م[٢]، ذهب ياقوت [٣]إلى ابعد من ذلك وقال إن ولادته كانت سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م ، ويبدو أن هذه الرواية ضعيفة ذلك أن التنوخي عاش أربعين عاما[٤] ، ووفاته كانت سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ببغداد [٥] لذا من المرجح أن تكون ولادته سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م .

نشأ التنوخي في بيت علم وفضل وأدب [٦] ، في البصرة ، إذ ترعرع فيها فأخذ وسمع الكثير من علمائها ، ثم ارتحل إلى بغداد التي دامت إقامته فيها حتى الوفاة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) [٧] ، كان التنوخي أديبا ، شاعرا ، واخبارياً مصنفا [٨] ، ولا غرابة أن نجد ابنه علي (أبا القاسم) شاعرا ولغويا واديباً أيضا[٩] ، فكانوا أسرة توارثت الثقافة و العلوم .

تولى التنوخي القضاء في نواحي عدة في الدولة العربية الإسلامية زمن الخلفاء العباسيين ،إذ ذكر لنا ياقوت انه ولي القضاء في واسط سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م [١٠] ، والراجح ان التنوخي تولى القضاء قبل هذا التاريخ إذ اوردت المصادر انه تقلد القضاء في قصر أبي السائب بن عتبة بن عبيد الله [١١] ، ثم انتقل قاضيا إلى بابل ، وأخيرا ولاه المطيع لله (٣٣٤هـ -٣٦٣هـ /٩٤٥-٧٣م) القضاء في نواحي مختلفة [١٢]. أما تصانيفه التي ذكرتها مصادرنا فهي : الفرج بعد الشدة ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة [١٣] ، المستجار من فعلات الاجواد[١٤] ، فضلا عن ديوان كبير في الشعر [١٥].

إن الذي يهمنا من مصنفات التنوخي المذكورة آنفا كتابه :(نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) بيد أننا لن نهمل بقية مصنفاته ذلك ان بعضها قدم معلومات قيمة في ذات الموضوع محور الدراسة .

استغرق التنوخي في تصنيف كتابه (نشوار المحاضرة ...) ما يقرب من عشرين عاما بدا منذ سنة ٣٦٠هـ /٩٧٠م (١٦) ، عليه من المرجح أن يكون المؤلف قد انتهى من تصنيف كتابه سنة ٣٨٠هـ /٩٩٠م أي قبل أن يوارى الثرى بأربع سنوات .

حرص التنوخي في تصنيفه لهذا الكتاب على أن يعطينا معلومات وروايات غير منقولة عن كتب أخرى(١٧) ، فجاء بروايات فريدة من نوعها ،وكان شاهد عيان وسماع للأخبار والأحداث فتميزت معلوماته التي نقلها عن المجتمع البغدادي بالرصانة والدقة.

أولا :- الهوايات في بغداد عند التنوخي

-الشطرنج:-

في استعراض التنوخي لهذه اللعبة بين ثنايا كتابه نشوار المحاضرة أشار بأنها لعبة قديمة جدا إذ قال :((إن أهل الأرض يلعبونها منذ ألوف السنين)) (١٨) ، وقد اختلف العلماء في نسبتها إلى الأمم ، اذ يكون قدم هذه اللعبة أحد أهم الأسباب التي أدت إلى الاختلاف في هذا الشان ، فكان بعضهم ينسبها إلى الهنود (١٩) ، والى الفرس نسبها بعضهم أيضا (٢٠) .

والراجح ان هذه اللعبة من الهند وضعها رجل يقال له صصه بن داهر لملكهم وهذا ما يتفق عليه الكثير من المؤرخين (٢١) .ثم قدم لنا التنوخي تفصيلا عن أصل هذه اللعبة وقاعدتها فيقول :((وهي معرب : شطرنك ،بالفارسية ،أي ستة ألوان ، لان القاعدة في اللعب هي ستة ،و هي الشاه والفرزان (ويسمى في بغداد الوزير او الفرز) والفيل والفرس، والرخ والبيدق)) (٢٢) ، تلعب هذه اللعبة بين لاعبين اثنين باستخدام القاعدة المخصصة للعب ، وقطع يتم تحريكه (٢٣).

أوضح التنوخي في إحدى رواياته ، فضائل هذه اللعبة وفوائدها للإنسان فقال: ((هي تعلم الحرب وتشحذ اللب ، وتدرب الإنسان على الفكر ، وتعلمه شدة البصيرة)) (٢٤) ، فانبرى يمارسها بعض الخاصة والعامة على حد السواء ، بل برع فيها الكثير من الكتاب والأدباء والشعراء

البغداديين إذ كان بعضهم حاذقا بهذه اللعبة (٢٥) ولم تكن النساء بمعزل عنها (٢٦) إذ كن يمارسنها لكن على نطاق ضيق .

لم يكن الخلفاء والأمراء العباسيين بمعزل عن ممارسة هذه اللعبه (٢٧) ، ذلك أنها شاعت في المجتمع البغدادي وفي المجالس العامة والخاصة ، فذكر التنوخي أن الغلام كان يلعبها مع سيده (٢٨).

تطرق التنوخي أيضا إلى مسألة جلوس اللاعبين عند لعبهم الشطرنج اذ قال : ((وكان إذا لعب بها أي الشطرنج برك على الأرض واتكأ على ذراعيه كالنائم)) (٢٩) ، والظاهر ان التنوخي قصد بهذه الرواية إحدى أوضاع لاعب العامة ، ومن الأوضاع الأخرى التي يتخذها لاعب الشطرنج عند اللعب هو حل الأزار (٣٠) وذلك حتى يأخذ حرية الحركة والراحة لذلك يعمد إلى ما تقدم ذكره ، لان اللعبة قد تستغرق أوقاتا طويلة ، حتى صنفت بأنها لعبة المتعطلين(٣١) ، فقيل في هذا المعنى :

لا تدعوني لشطرنج فيشغلني دعني فاني عن الشطرنج مشغول (٢٣).

وكان لاعب الشطرنج : ((يلعب دستا أو دستين إلى وقت العتمة)) [٣٣] ، وينقل لنا التنوخي على لسان لاعب الشطرنج قوله : ((وجعل السراج عندنا ، ولعبنا ، فواصلنا والليل يمضي ونحن نشعر به إلى أن أحسسنا في أنفسنا بتعب شديد)) [٣٤]، والمتأمل في هذا النص يلمس أن لاعب الشطرنج يسهو ويغفل عما حوله وقتا طويلا ، حتى انتهاء اللعبة بحيث ، يجيء أحدهم من وراء لاعب الشطرنج فيعبئ على ظهره مخاد ، دون أن يشعر بها فإذا انقضى الدست ، أحس بذلك فنحاها عن ظهره [٣٥] .

وكان ابرز من برع في هذه اللعبة أبو بكر محمد بن يحيي الصولي [٣٦] الشطرنجي أحد الأدباء ، كان يضرب به المثل في لعب الشطرنج ، إذ كانوا يقولون لمن يحسن لعبها يلعب الشطرنج مثل الصولي [٣٧] ، وقد نادم الراضي والمقتدر والمكتفي وله الكثير من المؤلفات منها كتاب الوزراء وكتاب أدب الكتاب وغيرها كثير[٣٨] .

كان المأمون يحب لعبة الشطرنج واقترح فيها أشياءً بل كان يقول :((لا اسمعن أحدا يقول تعال حتى نلعب ولكن يقول نتداول أو نتناقل ، ولم يكن حاذقا بها، وكان يقول : أنا أدير الدنيا فأتسع لذلك وأضيف عن تدبير شبرين في شبرين)) [٣٩] ، أما الذهبي فقد أورد ما ذكره الصولي اذا قال : ((اقترح المأمون في الشطرنج أشياء ،وكان يحب اللعب بها ، ويكره أن يقول نلعب بها بل نتناقل بها)) [٤٠] .

وانتشرت هذه اللعبة بين ندماء الخلفاء العباسين و الأكثر من ذلك أن بعض المؤرخين من جعلها من المهارات التي يجب أن تتوفر في النديم فقيل : ((ينبغي أن يكون النديم كريم المعدن،فاضلا وسيماً ، نقي المذهب، حافظا للسر، نظيف الملبس ،عارفاً بكثرةٍ للأسمار و القصص والنوادر، هزلياً،جديا ، حسن الرواية ، يعرف لكل مقام مقال ،مجيداً للعب النرد والشطرنج وحبذا لو انه يجيد الغناء)) [٤١] .

أما النساء اللاتي أبدعن بهذه اللعبة فلم يكن كثيرات بيد أن أبرعهن عريب المأمونية [٤٢] ، وهي ابنة جعفر البرمكي وقد روي انه قيل عنها ، ما كانت امرأة أحسن وجها ولا أحسن غناء وضربا وشعرا ولعبا بالشطرنج والنرد منها ، أعجب بها المأمون ثم المعتصم فيما بعد .

إذا كان الشطرنج إحدى الهوايات التي سطعت في بغداد زمن العباسيين وانتشرت في مجالسهم بل واخذ الشعراء ينظمون فيه الشعر ومن ذلك قول أحدهم:-

والدهر في صبغة الحرباء منغمس ألوان حالاته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبيدق الشات [٤٣]

تجدر الإشارة هنا أيضا إلى أن هذه اللعبة قد تكون (برهاناً) وهذا ما غفل عن ذكره التنوخي ، وأشار اليه الشابشي[٤٥] والراغب الاصبهاني[٤٦] ، والى جانب هذا الاهتمام والولع بهذه اللعبة ، نجد من الآباء من كان يحذر أبناءه من ممارستها ،وكان مما روي في هذا المضمون او السياق ، ان رجلا قال لولده وهو يحتضر : ((قل لا اله إلا الله ، فقال: شاهك ودع الرخ)) [٤٧] وكذلك ابغضها الكثير من الادباء والكتاب والشعراء [٤٨] ، وقد يكون ذلك لتعارضها مع الشرع ، وصنف في الشطرنج الكثير من الأدباء والكتاب ومنهم الصولي [٤٩] ، له كتاب الشطرنج والسرخسي[٥٠] ، له كتاب في ذات العنوان أيضا وغيرهم .

- النرد .

أورد التنوخي أصل هذه اللعبة واظهر الكثير من تفصيلاتها فقال:((النرد لعبة أصلها فارسي ، تعرف الآن في بغداد وما جاورها بلعبة الطاولي ...تشمل على رقعة وفصين اثنين مكعبين ،لكل فص أوجه ستة ، وعلى ثلاثين حجرا ، نصفها ابيض والنصف الآخر اسود ، والرقعة مرتبة على اثني عشر بيتا ، بعدد شهور السنة ، والأحجار ، وهي ثلاثون ، بعدد أيام الشهر والفصوص مثل الأفلاك ، ورميها وتقلبها مثل تقلبها ودورانها ، والنقط في الفصوص بعدد أيام الأسبوع))[٥١] وجاء بمثل ذلك آخرون[٥٢].

تطرق ابن منظور إلى النرد وقال : ((النرد : معروف ، شيء يلعب به فارسي معرب وليس بعربي وهو النرد شير... والنرد: اسم أعجمي معرب وشير بمعنى حلو)) [٥٣]

تشير المصادر إلى ان أرد شير بن بابك[٥٤] مؤسس الدولة الساسانية هو من وضعه لذلك قيل له النرد شير لأنهم نسبوه إلى واضعه ، ولعل من المفيد ان نشير إلى أن هذه اللعبة في بغداد قد فضلها بعضهم وانشغلوا بها عن دعوة ومرافقة الأصدقاء [٥٥] .

ويعطينا التنوخي صورة عن نفسية لاعب الشطرنج وكيف يتصرف إذا ربح وماذا يتكلم فيقول التنوخي: ((بلغني عن بعض لُعَّاب النرد ان لاعبا غلب صاحبه فقال الغالب لصاحبه المغلوب : غلبتك صلِ على النبي ، فقال : لم افعل ذلك ؟ فقال حـــتى لا تصيب غلبتي العين)) [٥٦] .

وبلغ التمادي في هذه اللعبة ان المقامر بالنرد يتلفظ بكلمات لا يصح قولها وهذا ما أشار إليه التنوخي وبين فيه الكثير من التجاوزات على الشريعة [٥٧] ، حتى قيل في النرد بالجبر أي لاعبها مجبر على ما يخرج به الفصان [٥٨] .

كان هناك من يلهو بها ويلعبها إلى نصف النهار، وبعضهم إلى الليل [٥٩] ، وقد اتفق على ان النرد وسيلة للتسلية والعبث و المقامرة [٦٠] ، وقد وردت الكثير من الإشارات في النهي عن لعبها وممارستها [٦١] ، وجاء فيها ان حرم الخمر و الكوبه (النرد) [٦٢] .

وقد برع في هذه اللعبة زمن العباسيين الكثير منهم جحظة الاخباري [٦٣] بسكون ألحاء ، إذ كان رأسا في التنجيم، مقدماً في لعبة النرد ، ولم يكن يتقدمه احد في صناعة الغناء [٦٤] .

وهو القائل :

أنا ابن اناس مول الناس جودهم فأضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

ولا بد من الإشارة في نهاية الحديث عن هذه اللعبة أن بعض النساء كن على دراية ومعرفة بها [٦٥] ومنهن عريب التي اشتهرت بالغناء والشطرنج أيضا [٦٦] .

ثانيا- مجالس اللهو(الحانات والغناء والمجون)

١- الحانات وأماكن اللهو

الحانات :- المواضع التي تباع فيها الخمور ، والحانية الخمر منسوبة إلى الحانة وهو حانوت الخمار [٦٧] ، وقد أشار التنوخي إلى بعض الإيماءات في هذا الجانب ، فذكر أن الكرخ كانت فيها خمارات يقصدها أهل اللهو وشاربوا الخمر [٦٨] .

ورغم ان التنوخي قد غفل عن الإشارة إلى صورة الحانات وأشكالها نجد الشابشتي قد أغنى هذا الجانب وأسهب فيه كثيرا ، ثم أشار إلى كثرة الشرب في الديارات والحانات [٦٩] ، ولم تكن أماكن اللهو محصورة في المواضع المذكورة انفا ، بل تعدى ذلك إلى البيوتات أيضا ، إذ ذكر التنوخي خبر (درة الرقاص الصوفي) وكيف انه جمع اللهو والشراب والغناء والقيان في داره[٧٠] فضلا عن ذلك فقد أشار التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة إلى مجلس يقام فيه الطرب واللهو، فذكر ذلك بقوله:((وكان الاجتماع في صحن دار كنت انزلها)) [٧١] ، كما انتشرت الخمارات وأماكن اللهو والشرب في البساتين[٧٢] .

نلمس فيما أورده التنوخي ومن شايعه في هذا الجانب أن أماكن اللهو كانت متعددة فمنها ما كان في أماكن متخصصة لهذا الغرض وهي الحانات والديارات، ومنها ما كان في الدور وبعضها الآخر كان في البساتين ، وهذا يعطي انطباعا مفاده ازدياد التمادي والعصيان في المجتمع البغدادي لانتشار الترف بين الناس فتعددت مجالسهم وأغراضها وتنوعت أهواؤهم فمال بعضهم عن جادة الصواب فلم يكتفوا بشرب الخمور في الحانات والدور بل تجاوز ذلك واظهروا الفواحش علنا في البساتين التي تحول بعضها إلى حانات مكشوفة معلنة وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال يحتاج إلى إجابة إذا كان شرب الخمر من المحرمات، وشارب الخمر يعاقب استنادا إلى الشريعة في مدينة هي عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك ، وعلى ذلك فكيف انتشرت هذه الحانات وشاع شرب الخمر بين الكثير من الناس في العاصمة ،إن كانت هناك عقوبة صارمة ؟

الخمور

أقبلت جماعات من البغداديين في عصر التنوخي ((القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)) على احتساء الخمر ، وانطلق متناولوها في الدفاع عن موقفهم من شرب الخمر، مبينين فوائدها [٧٣] .

بيد أن ذلك لم يشمل عموم الناس بل يقتصر على فئة قليلة جمعت بين ضعف الدين والأخلاق فإنكبت على هذا الشراب الفاحش ، إذا نجد في مقابل ما أورده التنوخي عن زيادة الاستهتار وانتشار الخمور أن معظم الناس كانت تذم شرب الخمر ، اذ نعت على السنة الشعراء والأدباء والكتاب الذين عاصرهم التنوخي فنقل لنا بعض الأشعار التي تخص هذا الجانب فقال : أنشدني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغاء الكاتب [٧٤] ، يصف شرابا في قدح ابيض أبياتا ثابتة في ديوان اختصرت منها قوله :

دارت نجوم الكؤوس في فلك   منه له من فتوفي قطب
من كل جســم كأنه عرض   يكاد لطفا باللحظ ينتهب (٧٥)

كما تتبع الشابشتي هذا المعنى فأورد بعض الأبيات الشعرية التي يصف فيها ابا عثمان الناجم للخمر والغناء بقوله :

سلامة ابن سعيد   يجيد حث الراح

إذ تغني زمرنا عليــه بالاقتـراح (٧٦)

وفي موضع آخر ذكر المعنى ذاته في بيت نصه :

وفتى يدير عليك في طرباته خمرا تولد في العظام فتورا (٧٧)

اما النويري فذكر قول أحدهم يصف امرأة ساقية ، إذ قال :

وســــاقية كان بمفرقيها اكاليلا على طبقات ورد

لها طيب المنى وصفاء لون وحمرة وجنة ومذاق شهد [٧٨]

فضلا عن ذلك فقد وصف التنوخي الغش الذي كان يحصل في الخمور المتداولة ، إذ أورد رواية أشار فيها إلى أن رجلا اشترى من صديق له نبيذا ، فانفذ إليه نبيذا حامضا فرده إليه [٧٩] ، والظاهر من هذه الرواية أن الخمور كانت متفاوتة فمنها ما كان جيدا ومنها ما كان رديئا ، وكل يباع بقيمة مختلفة ذلك أن الجيد منها يباع بثمن عال أما الرديء فلا يشتريه إلا أصحاب الدخول الضعيفة .

وبجانب ذلك كان هناك نبيذ آخر لا يسكر طريا شربه ، ويعده بعضهم دواءً للفهم ، وكان يعمل من ثمر البلاذر [٨٠] أي هو لا يسكر لضعف فعله [٨١].

ونوع آخر من الخمور انتشر بين بعض الناس في بغداد يقال له القهوة قيل فيه شعرا :

ألا أصبحنا يوم الشعانين(٨٢) من قهوة عتقت بكر كين (٨٣)(٨٤)

ذكره الشابشتي في اكثر من موضع(٨٥) ،اما النبيذ التمري المعمول بالداذي (٨٦) فقد ذكر عنه التنوخي الكثير وقال بأنه كان شديد السكر (٨٧) .

من خلال ما تقدم من روايات التنوخي ومن أيده من المؤرخين والأدباء نجد أن بعض العامة كانوا يشربون الخمور الرديئة والسيئة وربما يكون رخص ثمنها ابرز دوافعهم لهذا الاتجاه بيد أن ذلك لم يكن لينطبق على أصحاب الدخول العالية أو أصحاب الأموال الكثيرة ممن لهم نزعة شرب الخمور

الغناء وجلسات الطرب

الغناء (المنظومة الشعرية الغنائية)

الغناء : مخترع الألحان (٨٨) قدم فيه ابن خلدون فصلا كاملا في كتابة المقدمة وقال: ان صناعة الغناء هي: ((تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة ،يوقع كل صوت منها توقيعا عند قطعه فيكون نغمة ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب و ما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات ، وذلك انه تبين في علم الموسيقى أن الأصوات تتناسب ... وقد يساوق ذلك التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو النفخ في الآلات تتخذ لذلك، فترى لها لذة عند السماع)) (٨٩) .

كان الغناء إحدى الصنائع التي تدعو إلى مخالطة العظماء في خلواتهم ومجالس انسهم فاكتسبت لذلك شرفا ليس لغيرها (٩٠) على هذا اندفع الكثير من الكتاب والخواص في الدولة العباسية إلى أن يعرفوا شيئا عن هذا الفن حرصا منهم على تحصيل أساليب الشعر وفنونه ، وعليه عد الانشغال به ليس قادحا في العدالة والمروءة ، وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصفهاني كتاباً في الأغاني وجعل مبناه على الغناء في المائة صوت التي اختارها المغنون للرشيد ، فجمع فيه الشعر والتاريخ والغناء وغيرها (٩١) . برز الغناء في بغداد فاخذ بعض الناس يترنمون به (٩٢) وأضاف التنوخي أن بغداد كان فيها قوالة تغني بالقضيب يقال لها (خاطف) كان الكثير يحضر مجلسها (٩٣) ويتأثرون بقولها(٩٤) . أورد الابشيهي(٩٥) ان أول من غنى في الإسلام الغناء الرقيق

طويس ،واشتهر من المغنين زمن العباسيين كثيرون برع منهم إبراهيم الموصلي وابن جامع السهمي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي وإبراهيم بن خالد المعيطي ومعبد ، وكان إبراهيم أشدهم تصرفا في الغناء زمن الرشيد، أما ابن جامع فقد كان أحلاهم نغمة ، حتى ان الرشيد قال يوما لبرصوما (الزامر) ما تقول في ابن جامع؟ قال: ((يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي من حيث ما ذقت فهو طيب فقال: فإبراهيم الموصلي ، قال : بستان فيه جميع الأزهار والرياحين (٩٦) . قيل إن إبراهيم الموصلي هو أول من علم الجواري منمنات الغناء وكان الناس بمكه لا يعلمون الجواري ذوات الحسن الغناء (٩٧). وقال إسحاق الموصلي كان معبد من أحسن الناس غناءً واجودهم صنعة ، وهو فحل المغنين ، قيل له يوما كيف تصوغ الغناء قال: ((ارتحل قعودي وأوقع بالقضيب على رحلي وأترنم عليه بالشعر حتى يستوي لي الصوت ، فقيل له ما أبين ذلك في غنائك)) (٩٨) وقدم ياقوت في كتابه معجم البلدان أن زلزلا ضارب العود زمن المهدي والهادي والرشيد ، إذ قد ضرب المثل في حسن ضربه، نسبت اليه محلة من محلات المسلمين، فقال نفطويه النحوي في ذلك :

لو ان زهيرا وامرأ القيس ابصرا ملاحة ما تحويه بركه زلزل
لما وصفا ســـلمى ولا أم جندب ولا أكثرا ذكر الدخول وحومل (٩٩)

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة وقفا على الغناء والتلحين فبلغا لدى الخلفاء مكانة عالية ، واسم زلزل منصور (١٠٠)

اكتسب بعض المغنين مكانة عالية لدى الخلفاء ومن ذلك ما قاله المأمون لجلسائه حول إسحاق الموصلي إذ قال : ((لولا شهرة إسحاق بالغناء لوليته القضاء)) (١٠١) وفي المقابل كان الكثير من المغنين من كان يكره أن ينسب إلى الغناء ومنهم إسحاق الموصلي إذ كان يقول : ((لان أَضرُبَ على رأسي بالمقارع أحب إلي من أن يقال عني مغني)) (١٠٢) .

أشارت المصادر إلى اهتمام الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الأول بالمغنين وتقريبهم في المجالس بل الأكثر من ذلك أن بعض الخلفاء كان يقول الشعر ثم يطلب من المغنيين تلحينه ،إذ أورد الحنبلي أن الخليفة المهدي هو أول من سمع الغناء من الخلفاء العباسيين (١٠٣) وقبله كان الجاحظ قد ذكر أن المهدي كان يحب القيان وسماع الأغاني (١٠٤) أما الهادي فقد قيل انه كان يشتهي الغناء الوسط (١٠٥) وللرشيد جماعة من المغنين منهم إبراهيم الموصلي وابن جامع السهمي (١٠٦) ، أما المأمون فقد روي عن إسحاق الموصلي انه قال : قال المأمون ((ألذ الغناء ما طرب له السامع خطأ كان أو صواب)) (١٠٧) ، وفي رواية أخرى إن إسحاق الموصلي قال: ((دخلت على المعتصم يوما وعنده قينة تغني فقال كيف ترى ؟ قلت تقهر الغناء برفق وتجيله برفق وتخرج من شيء إلى ما هو أحسن منه وفي صوتها شذور أحسن من درٍ على نحور، فقال : وصفك لها أحسن ، خذها لك ، فامتنعت لعلمي بمحبته لها فأعطاني مقدار قيمتها (١٠٨) . وفي حدود منتصف القرن الرابع الهجري العشر الميلادي كان بمنطقة الكرخ ببغداد جارية تقول بالقضيب ، وتغني بأبيات عبد الصمد بن المعزل (١٠٩) ، وفيها تقول :

وجهك الميمون حجتنا حين تأتي الناس بالحجج (١١٠)

أوردت رمزية الاطرقجي ان الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧ – ٢٣٢ هـ / ٨٤١-٤٦ م) كان مولعا بالغناء (١١١) ، ونحى النحو نفسه المعتز والمعتمد (٢٥٦-٢٧٩ هـ / ٨٦٩-٨٩٢ م) إذ كانوا يقولون الشعر ثم يعطيانه الى المغنيين ليعملوا عليه ألحانا ويغنونه (١١٢) .

انتشر الغناء في بغداد بأنواعه وأغراضه المختلفة (١١٣) ، بل أن التنوخي أورد رواية مفادها أن الحسين بن غريب البقال كان يغني بأغاني الرقائق والزهد (١١٤) ، وكان لهذه المنظومات الشعرية الغنائية وقع وتأثير في نفوس بعض الناس (١١٥) .

أما أشهر المغنيات والمغنين الذين أورد لهم التنوخي ذكرا في كتابه نشوار المحاضرة فتتقدمهم (مواهب) وهي جارية مشهورة في بغداد انتقلت بعد ذلك إلى خدمة عز الدولة البويهي، دخلت وظلت تخدمه بغنائها (١١٦) وهذه الرواية تميط لنا اللثام عن مكانة بعض المغنيات في داخل بلاط الدولة . بل إن بعضهن قد حضي بمكانة وشهرة وخدَم وهذا ينطبق على بدعة الحمدونية (١١٧) التي أورد عنها التنوخي قوله : ((إذا حضرت المواضع (المجالس) حضر معها عدة جوارٍ وخدم وفراشين)) (١١٨) ، هذا فضلاً عن خاطف التي ذكرها التنوخي وقال أنها كانت كبيرة العمر وتغني بالقضيب (١١٩) . أما المغنين فمنهم أبو القاسم بن طرخان (١٢٠) الذي قال عنه التنوخي : ((كان أطيب الناس حلقا وأحسنهم صنيعة ، وكان يحبس الطنبور(١٢١) حبساً أطيب من الضرب ، تكاد القلوب إذا سمعته أن تخرج من أضلاعها ، إذا ابتدأ يحبس ، ابتدأ ابن رائق (١٢٢) يشرب أقداحا ، إلى أن يجيء الغناء (١٢٣) .

وعلى الرغم من هذا الثناء الذي أشار به التنوخي لابن طرخان إلا انه يعود في موضع آخر من كتابه ويذكر هجاء الناس له (١٢٤) .

انتشر الغناء في المجتمع البغدادي ولم يكن مقتصرا على فئة معينة (١٢٥) ، بل حتى أن الأكابر والأعيان والقادة كان بعضهم يترنم بالغناء (١٢٦) ، بل إن بعض الخاصة كان يضع الألحان(١٢٧) .

- أدوات الغناء والطرب

كانت أدوات الغناء والطرب في خدمة المغنيات والمغنين عديدة ، جمعها التنوخي في إحدى رواياته ، وذكر إنها تشمل :- العود – والطنبور والكراع (نوع من الطبل الصغير) والصنج (١٢٨) ، والربابة . (١٢٩)

- الرقص

أورد التنوخي بعض أنواع الرقصات التي عرفها بعض البغداديين ومارسوها خلال القرن الربع الهجري العاشر الميلادي(١٣٠) مثل ((الزفانة)) (١٣١) ، وهو نوع من أنواع الدبكة ، والتي كان المغنون يشاركون فيها (١٣٢)وبجانب ذلك فقد أشار التنوخي إلى نوع آخر من الرقص يقال له (الدرة) (١٣٣) كان يمارسه بعض الناس (١٣٤) .

٣- المجون ومجالسه

- مجالس القيان .

القينة : هي الأمة صانعة كانت أوغير صانعة ، وقيل للمغنية قينة إذ كان الغناء صناعة ، وهو للإماء دون الحرائر ، والقينة : الجارية التي تخدم ، والقين : العبد ، والجمع قيان [١٣٥] .

أصبح للقيان في بغداد خلال عصر التنوخي دور خاصة بهم ، تعرض فيها الجواري والمغنيات ، للبيع والإطراب ، وكان أكثرهن على معرفة بالغناء والمنادمة والمسامرة [١٣٦] ، وهي من المهن التي تجلب الكسب للنخاس أو القيان أو صاحب الجارية [١٣٧] .

ذكر التنوخي إن دار (الذكورية) كانت مشهورة ببغداد ، فيها الكثير من القيان [١٣٨] ، بل ان بعض المغنيات كانت تخدمها القيان إذا ذكر أن (بدعة الحمدونية) كانت لها عدة جواري وخدم وفراشين ، فباعت إحدى جواريها بثلاثين ألف درهم [١٣٩]

نلمس من خلال هذه الرواية ارتفاع المستوى المعاشي في بغداد وانتشار الثراء بين كثير من الناس شمل هذا الثراء القيان أيضا ذلك أن عملهم يدر عليهم أموالا ضخمة .

ويبدو أن الأجور تتفاوت بين الجواري بحسب قدرتهن على الغناء ، أو جمالهن أو الرغبة فيهن [١٤٠] ، دفعت هذه الحال والميسرة المادية التجار والوارثين للأموال إلى الإقبال عليهن حتى ذكر أن رجلا من أولاد التجار من بغداد يقال له ابن الدكيني ، مات أبوه وترك له من الأموال خمس مئة ألف دينار : ((فلعب بها لعبا لم يسمع قط بأعظم منه)) [١٤١] كان ينثر الأموال على المغنيات ، بل إن بعضهم كان يأتي إلى اللهو بعشرة آلاف دينار (١٤٢) .

يظهر من خلال هذه الرواية أن المستوى المعيشي للكثير من الوارثين و التجار قد بلغ ذروته فانجرفوا نحو اللهو وصرفت أموالهم على اللعب واللذة ، فكثرت الأموال وكثر البذخ على القيان حتى ذكر أن رجلا اسمه درة كان يلقي في كل يوم وليلة مائة دينار على القيان (١٤٣) .

ولما كان الكسب والمال الأساس لدى القيان ، بعيدا عن العواطف والأحاسيس فمن الطبيعي أن تجدهم قد أغلقوا أبوابهم أمام الفقراء ، وهذا ما أكده التنوخي في إحدى رواياته وفحواها : إن إحدى الجواري أخرجت عاشقا من دار القيان بعد أن علمت بفقره ،بل وتمادت في غرورها وأكثرت من الاستهزاء به واستصغاره أمام الناس ، إذ جعلته ينتظر تحت شرف الدار ثم أراقت عليه ماء (١٤٤) ، السكباج (١٤٥) .

ولعل من المفيد أن نشير في هذا المقام إلى أن الجواري كن يعمدن دائما إلى إرضاء مالكيهن ولا يعمدن إلى ما يذهب بثمنهن أو ينقصنه [١٤٦] ، وهذه هي الصورة التي أجملها التنوخي عن مجالس القيان في بغداد خلال عصره القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

- انتشار المجون

كثر المجون في بغداد و انتشرت الجواري والراقصات والمغنيات والقيان و الحانات ، فأشار التنوخي إلى ظهور العلن في مجون الرجال والنساء و تماديهم في هذا الأمر [١٤٧] بل وانتشاره في بعض بيوت الأعيان [١٤٨] ، أضف إلى ذلك أن بعض الناس كان يقتات من وراء هذه الأعمال الضالة [١٤٩] ، والظاهر أن الأغنياء من الرجال و النساء ممن يملكون المال و القوة و الجاه كان باستطاعتهم الخوض في تلك الأعمال والتمادي بها في أي مكان يناسبهم [١٥٠] ، بيد ان ذلك لم يكن ليخفى عن رجال السلطة التي لم تغفل عنهم، إذ كانت بيوتاتهم وأماكنهم الخاصة خاضعة لرقابة رجال الدولة ، فكانوا يلاحقونهم ويحبسون المرأة التي يقبض عليها متلبسة ، و كانوا يحلقون رأس وذقن من يقبض عليه من الرجال ، و يشهر به بالنداء (١٥١) .

وعلى الرغم من أساليب الردع المستخدمة في ذلك الزمن بيد أنها لم تفض على مجالس القيان أو ما يجري فيها من أعمال مشينة إلا أنها حجمت كثيرا .

- **الغلمان .**

كان الغلمان يتواجدون في دار اللهو مع الجواري ، وكان المخنثون في بغداد يتماجنون [١٥٢] ، بل ويذهب التنوخي إلى أكثر من ذلك إذ أورد إشارة إلى بعض الأعمال الشاذة التي مورست مع الغلمان[١٥٣] ، بل وعرفت بغداد كما أشار التنوخي أكثر من ذلك [١٥٤] .

الخاتمة

يعد كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) للتنوخي (ت٣٨٤ هـ/٩٩٤م) من الكتب المهمة و الغنية بمعلوماتها ، ذلك أنها احتوت مختلف الصور عن الحياة الاجتماعية في بغداد خلال عصره (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) وشيء مما سبقه ، ونخص من هذه المعلومات ما ارتبط منها بالهوايات ومجالس اللهو ، والتي بذل التنوخي جهدا في نقلها فأخذها عن قرب لاسيما وأنه كان قاضيا في بغداد ، فكشف لنا فحواها جانبا اجتماعيا مهما خاصا ببغداد آنذاك ، ومما يضفي على هذا الكتاب الرصانة هو ان صاحبه قد استغرق في تصنيفه ما يقرب من عشرين عاما .

اتضح لنا من خلال المعلومات التي قدمها التنوخي أن بعض العامة والخاصة في بغداد قد مارسوا عددا من الهوايات والألعاب كالشطرنج التي نسبت إلى الهند باتفاق معظم المؤرخين ، ومورس هذه اللعبة بعض الخلفاء ، بيد أن معظم من مارسها منهم لم يبرع بها ومنهم الخليفة المأمون الذي قال : أدير الدنيا واتسع لذلك وأضيق عن تدبير شبرين في شبرين ، برع بها الصولي وضرب به المثل في ذلك ، وعدت هذه اللعبة إلى جانب النرد من الأساسيات والمهارات التي يجب ان تتوفر في النديم.

أما النرد فقد أورد التنوخي أن بعض البغداديين قد فضلها عن مرافقة الأصحاب ، ولم تكن هذه الهواية بعيدة عن النساء ولاسيما المغنيات لكنها كانت على نطاق ضيق .

برز الغناء وأزداد عدد من يتقولون به في بغداد ، بل لم تكن هذه الصناعة كما يسميها ابن خلدون حكراً على الرجال إذ برع فيها إلى جانبهم عدد من النساء منهن بدعه الحمدونية كما أشار إلى ذلك التنوخي وقبلها برعت خاطف في هذه الصناعة ، أما الرجال فأبرعهم إسحاق الموصلي وقبله والده، إبراهيم الموصلي ، أما طويس فقد سبقهم في ذلك ، والذي قيل انه أول من غنى في الإسلام الغناء الرقيق وكان بعض الخلفاء العباسيين قد سمع الغناء ، إذ ذكر أن أول من سمعه منهم الخليفة المهدي .

تنوعت واختلفت أماكن مجالس اللهو والطرب في بغداد فمنها ما كان في الحانات والديارات ومنها ما كان في البيوتات ، بل إن بعضها أتخذ من البساتين مقرا له ، فانتشرت الخمور واختلفت أثمانها ، وظهر في بعضها الغش ، وارتادت الجواري والرقصات والغلمان هذه المجالس ، وشاع الثراء بين المغنين والمغنيات من جراء ما يغدقه عليهم مرتادوا هذه الأماكن من هبات وأموال ، ورغم مراقبة الدولة لهذه المجالس والعقاب الذي يقع بالمتجاوزين منهم ، إلا أن تأثر هذه المجالس وخشية مرتاديها من سلطة الدولة كان محدودا ، وقد يكون ضعف الخلافة وخضوعها للتسلط الأجنبي وراء ذلك .

الهوامش

(١) الخطيب البغدادي : أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣) ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ،د.ت) ، ج٣ ،ص١٥٥ ؛ ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ،ط١ ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٣٩م) ج٧ ، ص١٧٨ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٧٨ .
(٣) ياقوت الحموي : أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم الأدباء دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د.ت) ، ج١٧ ،ص٩٢ .
(٤) ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ، د.ت) ، ج٣ ، ص١١٢ .
(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ،ص١٥٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٧٨ ؛ ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبى الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التأريخ ، تحقيق : أبو الفدا عبدالله القاضي ، ط٢، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج٧ ، ص٢٤٨ .
(٦) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١١٣ .
(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٣ ، ص١٧٨ ؛ ابن الأثير ؛ الكامل في التاريخ ،ج ٧ ، ص ٢٤٨ ؛ كحاله:عمر رضا ، معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د – ت) ج ٨ ، ص ١٨٦ .
(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ١٧٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١١٣ .
(٩) الذهبي ، محمد بن احمد عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٩ ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، د-ت) ، ج١٧ ، ص ٦٤٩-٦٥٠.
(١٠) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٧ ، ص ٩٢ .
(١١) هو أبو السائب الهمداني عتبه بن عبيد الله بن موسى ، يكنى أبو السائب ، قاض ، ولد سنة ٢٦٤ هـ من أهل همدان ، قصد بغداد فتفقه على مذهب الشافعي ، تقلد أعمالا جليلة بالكوفة وغيرها ، تولى القضاء في بغداد سنة (٣٣٨ هـ) وظل فيها قاضيا حتى سنة ٣٥٠ هـ إذ توفى (ينظر : الزركلي : خيرالدين ، الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨٩ م) ، ج٤ ، ص ٢٠١ .
(١٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص ١٧٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١١٢ .
(١٣) حاجي خليفه : مصطفى عبدالله (ت ١٠٦٧ هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلميه ، (بيروت ، ١٩٩٢ م) ، ج٢ ، ص ١٢٥٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص ١١٢.
(١٤) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص ١١٢ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٨ ، ص ١٨٦.
(١٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٧ ، ص ٩٤ .
(١٦) المصدر نفسه ، ج١٧ ، ص ٩٢ .
(١٧) المصدر نفسه ، ج١٧ ، ص ٩٢ .
(١٨) التنوخي : أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧١ م) ، ج٢ ، ص ٢٧١ .
(١٩) القلقشندي : احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : الدكتور يوسف علي الطويل ، ط١ ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٨٧ م) ، ج٢ ، ص ١٥٨ .

(٢٠) ابن منظور : محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت ، د-ت) ، ج٢ ، ص ٣٠٨ .

(٢١) اليعقوبي : احمد بن جعفر بن واضح (ت ٢٩٢ هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صــادر ،(بيروت ، د-ت) ، ج١ ، ص ٩٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٢ ، ١٥٨ ؛ ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص ٣٤٠ .

(٢٢) التنوخي : الفرج بعد الشدة ، تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٨م) ، ج٣ ، ص٤٦ ؛ (ينظر كذلك القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٢ ، ص١٥٨

(23) The new Encyclopaedia Britannica , “ chess “ Robert P. Gwinn , and others , Encyclopaedia Britannica Inc , (1985) , V3 , P. 177

(٢٤) التنوخي : نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٧١ .

(٢٥) ابن أبى الدنيا : عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت٢٨١ هـ) قرى الضيف ، تحقيق: عبدالله بن احمد المنصور ، ط١ ، مطبعة أضواء السلف ، (الرياض ، ١٩٩٧ م) ج٢، ص٤٠٢ ، ج٥ ، ص٧٣-٧٤ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١ ، ص٥٢١ ، ج٢ ، ص١٦٠ .

(٢٦) الاتليدي : محمد بن ذياب (ت ١١٠٠ هـ) ، أعلام الناس بما وقع للبرامكة ، دار الآفاق العربية ، (القاهرة ، ١٩٩٨ م) ، ص٣٥ ؛ الكروي: إبراهيم سلمان ، طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول ، مؤسسة شباب الجامعة ،(الاسكندريه ، ١٩٨٩ م) ، ص٧١ .

(٢٧) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ، ج٣ ، ص٤٦ ، الشابشتي : أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨ هـ) ، الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، (بغداد ،١٩٥١م) ، ص٥٧ ؛ الراغب الاصبهاني : أبو القاسم حسين بن محمد (ت٥٠٢ هـ) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، دار الحياة ، (بيروت ، د-ت) ، ج١ ، ص٧٢٧ .

(٢٨) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٣٠) الأصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦ هـ) ، الأغاني ، تحقيق :سمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت ، د-ت) ، ج٤ ، ص٢٥١.

(٣١) سعد : فهمي عبد الرزاق ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، دار الأهلة للنشر والتوزيع ،(١٩٨٣ م) ، ص٢٥٧ .

(٣٢) الراغب الأصبهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٧٢٨ .

(٣٣) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٣٦) الصولي : هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن عباس بن محمد المعروف بالصولي الشطرنجي ، أديب له الكثير من المصنفات، أبرزها كتاب الوزراء وكتاب الأنواع (ينظر : ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٦٨ م) ، ج٤ ، ص٣٥٦-٣٥٧ ، ابن آبي الوفا : أبو محمد عبدالقادر القرشي (ت٧٧٥ هـ) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ،مير محمد كتب خانه ، (كراتشي ، د-ت) ، ص٤٤٤ .

(٣٧) ابن آبي الوفا ، طبقات الحنفية ، ص٤٤٤ .

(٣٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٣٥٦-٣٥٧ .

(٣٩) السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩٥٢م) ، ص٣٢٤ .
(٤٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٢٧٨ .
(٤١) الطوسي : نظام الملك (ت ٤٨٥هـ) ، سياست نامة اوسير الملوك ، تحقيق : يوسف حسين بكار ، ط٢ ، دار الثقافة ، (قطر ، ١٤٠٧هـ) ، ص١٢٦ .
(٤٢) عريب المأمونية : هي ابنة جعفر البرمكي برعت في الشعر والغناء والنرد و الشطرنج بعد سالبداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت ، د- ت) ، ج١١ ، ص٦٠ .
(٤٣) المصدر نفسه ، ج١١ ، ص٦٠ .
(٤٤) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٢ ، ص٣٨٨ .
(٤٥) الديارات ، ص٥٧ .
(٤٦) محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٧٢٨ .
(٤٧) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٧١ .
(٤٨) ابن آبي الدنيا ، قرى الضيف ، ج٤ ، ص٩٤ ؛ الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦٥م) ص٦٦٦ ، الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن احمد بن آبي الفتح (ت ٨٥٠هـ) ، المستظرف في كل فن مستطرف ، تحقيق: د/ مفيد محمد قحيمة ، ط٢ ، دار الكتاب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٦م) ، ج٢ ، ص٥٠٧ .
(٤٩) ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ) ، الفهرست ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ص٢٢١ .
(٥٠) السرخسي : أبو العباس احمد بن محمد له كتاب الشطرنج ، ادعى انه اعلم من في الأرض في اللعب ، وذكر من صنف في هذه اللعبة قبله (ينظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٤٣٠ .
(٥١) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج٤ ، ص١٢٧ .
(٥٢) الراغب الأصبهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٧٢٧ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٢ ، ص١٥٧-١٥٨ .
(٥٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٤٢١ ، (ينظر كذلك : ابن آبي الوفا ، طبقات الحنفية ، ص٤٤٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص٣٤٠ .
(٥٤) ابن آبي الوفا ، طبقات الحنفية ، ص٤٤٤ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص٣٤٠ .
(٥٥) ابن آبي الدنيا ، قرى الضيف ، ج٥ ، ص٢٣٩ .
(٥٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٧٢ .
(٥٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٢ .
(٥٨) الرغب الاصبهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٧٢٨ .
(٥٩) البخاري : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، الأدب المفرد ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٣ ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت ، ١٩٨٩م) ،٤٣٣
(٦٠) سعد ، العامة في بغداد ، ص٢٥٨ .
(٦١) البخاري ، الأدب المفرد ، ص٤٣٣-٤٣٥ .
(٦٢) ابن الأثير : أبو السعادات مبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد ، المكتبة العلمية ، (بيروت ،١٩٧٩م) ، ج٤ ، ص٢٠٧ .
(٦٣) جحظة : أبو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد البرمكي، الأخبار

النديم البارع، منجم ولاعب نرد ومغني (ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٢٢١-٢٢٢ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ج١٥ ، ص٢٢١-٢٢٢ .
(٦٥) الكروي ، طبقات مجتمع بغداد ، ص٧١ .
(٦٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١١ ، ص٦٠ .
(٦٧) الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان للنشر ، (بيروت ، ١٩٩٥م) ص٦٩ .
(٦٨) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٣٥٦ .
(٦٩) الشابشتي ، الديارات ، ص٤٧-٤٩ ، ص١٥٦-١٧٢ .
(٧٠) التنوخي ،نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص١٨٩ .
(٧١) المصدر نفسه ،ج٢ ، ص٣٥٦ .

(٧٢) الشابشتي ، الديارات ، ص١٠٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت، د-ت) ، ج١ ، ص٢٧٤-٢٧٥ ؛ سعد ، العامة في بغداد ، ص٢٧٢ .
(٧٣) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣ ، ص٥٩ ، ص١٤١-١٤٣ .
(٧٤) عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي ، أبو الفرج المعروف بالببغاء ، كاتب من أهل نصيبين ، نادم الملوك ، توفى سنة ٣٩٨هـ (ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ، ص١٧٧) .
(٧٥) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣ ، ص١٥٩ .
(٧٦) الشابشتي ، الديارات ، ص٦١ .

(٧٧) النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،مطبعة كوستاتوماس ، (القاهرة ، د-ت ، ج٤ ، ص١٣٢ .
(٧٨) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣ ، ص٣٩ .
(٧٩) البلاذر : شجر ينبت في الهند ثمره شبيه بنوى التمر له فوائد والإكثار منه يؤدي إلى الهوس (ينظر : الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) ، الحيوان ، تحقيق : عبد السلام محمد ، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي و أولاده ، (القاهرة ، ١٩٣٨م) ج٣ ، ص٣٥٩ ؛ الغساني : يوسف بن عمر بن علي (ت ٦٩٤هـ) المعتمد في الأدوية المفردة ، صححه : مصطفى السقا ، ط٣ ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٧٥م) ص٣١-٣٢ .
(٨٠) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣ ، ص٣٩ .
(٨١) الشعانين : مشتقة من العبرية وتعني انقذنا (ينظر: الشابشتي ، الديارات ، ص٢٢) .
(٨٢) كركين : من قرى بغداد (ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٥٣) .
(٨٣) الشابشتي ، الديارات ، ص٤٤ .
(٨٤) المصدر نفسه ، ص٤٧ .
(٨٥) الداذي : نبات عنقودي ، حبة على شكل حبة الشعير ، تعبق رائحته ويجود اسكاره، (ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٤٩١) .
(٨٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣ ، ص١٤١ .
(٨٧) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص٣١٩ .
(٨٨) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) ، المقدمة ، تحقيق : حجر عاصي ، دار و مكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ص٢٦٩ .
(٨٩) المصدر نفسه ، ص٢٥٨ .

(٩٠) القنوجي ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ) ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٧٨م) ، ج١ ، ص٣٤٩ .
(٩١) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص١٠٠ .
(٩٢) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٦ ، ص٢٢٧-٢٣٠ .
(٩٣) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٣٤٣ .
(٩٤) المستطرف في كل فن مستظرف ،ج٢ ، ص٣٢٥ .
(٩٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٢٦ .
(٩٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١ ، ص٤٩٤ .
(٩٧) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١ ، ص٤٩٤ .
(٩٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٠٢ .
(٩٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٠٢ .
(١٠٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص١٢٠ .
(١٠١) المصدر نفسه ، ج١١ ، ص١٢٠ .
(١٠٢) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص٣١٩ .
(١٠٣) الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق : فوزي عطوي ، ط١ ، دار صعب ، (بيروت ، ١٩٦٨م) ، ج١ ، ص٥٥٥ .
(١٠٤) الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق : أبي الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، (بيروت ، د.ت) ، ج٨ ، ص٢٢٦-٢٢٧ .
(١٠٥) الابشيهي ، المستطرف ، ج٢ ، ص٣٢٦ .
(١٠٦) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٢٥ .
(١٠٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٣٠٣ .
(١٠٨) عبد الصمد بن المعزل من بني عبد القيس شاعر عباسي ، توفى سنة (٢٤٠هـ) :ينظر :أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص١٣ ، ج٣ ، ص٤٠٢ .
(١٠٩) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٣٥٦ .
(١١٠) الاطرقجي : رمزية ، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ) ، ط١ ، مطبعة الجامعة ، (بغداد ، ١٩٨٢م) ، ص٣٣٣ ؛ الكروي ، طبقات مجتمع بغداد ، ص٥٨ .
(١١١) الشابشتي ، الديارات ، ص٦٤-٦٥ .
(١١٢) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٣٥٦ .
(١١٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٨٨ .
(١١٤) أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد (ت ٣٨٠هـ) ،الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق : احمد أمين و احمد الزين ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، د.ت) ج٢ ، ص١٦٧ .
(١١٥) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص٢٧٧-٢٧٨ .
(١١٦) بدعة الحمدونية : مغنية أديبة وشاعرة، كانت تغني دون زامر (ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص٤٦) .
(١١٧) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٦٦ .
(١١٨) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٤٣ .
(١١٩) ابو القاسم بن طرخان الطنبوري اشتهر بحسن ضربه على الطنبور توفى سنة (٣٣٠هـ) (ينظر : التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣ ، ص٢٨٤) .

(١٢٠) الطنبور : من آلات الملاهي ، وهو العود ذي الأوتار (ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص٢٦٩) .
(١٢١) ابن رائق : أبو بكر محمد، من الدهاة شاعر أديب، أبوه من مماليك المعتضد، تقلد الكثير من المناصب زادت سطوته فقتل سنة ٣٣٠ هـ (ينظر: الزركلي ، الأعلام ، ج٦ ، ص١٢٣)
(١٢٢) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣ ، ص٢٨٤ .
(١٢٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩٢ .
(١٢٤) النويري ، نهاية الإرب ، ج٤ ، ص٦٠ .

(١٢٥) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٢٣١ .
(١٢٦) الاطرقجي ، الحياة الاجتماعية في بغداد ، ص٣٣٣ ؛ الكروي ، طبقات مجتمع بغداد ، ص٥٨ .
(١٢٧) الصنج : من ادوات الطرب ذات الأوتار واللاعب بها يقال له الصناج (ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ،ص٣١١) .
(١٢٨) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص١٧٤ ؛ (ينظر أيضا عن أدوات الغناء والطرب . فهد : بدري محمد ، العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري ، مطبعة الإرشاد ،(بغداد ، ١٩٦٧ م) ، ص٢٢١ – ٢٢٢ ؛عواد: ميخائيل ،صورة مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٨١ م) ، ص٨٧).
(١٢٩) التنوخي ، نشوا ر المحاضرة ، ج٢ ، ص١٧٤ .
(١٣٠) الزفن : الرقص ، واصله اللعب (ينظر: الفراهيدي :أبو عبدا لرحمن الخليل بن احمد(ت ١٧٥هـ) ، كتاب العين ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د – ت) ، ج٧ ، ص٣٧٢ .
(١٣١) سعد ، العامة في بغداد ، ص٢٧٩ .
(١٣٢) التنوخي ، نشوا ر المحاضرة ، ج١، ص١٨٩ .
(١٣٣) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٧٨ .
(١٣٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص٣٥١-٣٥٢ .
(١٣٥) التنوخي ، نشوا ر المحاضرة ، ج١ ، ص٣٠٥ .
(١٣٦) سعد ، العامة في بغداد ، ص٢٨٨ .
(١٣٧) التنوخي ، نشوا ر المحاضرة ، ج١ ، ص١٨٧ .
(١٣٨) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٦٦ .
(١٣٩) سعد ، العامة في بغداد ، ص٢٨٩ .
(١٤٠) التنوخي ، نشوا ر المحاضرة ، ج١ ، ص١٨٤ .
(١٤١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٩١ .
(١٤٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٨٩ .
(١٤٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٨٩ .
(١٤٤) السكباج : كلمة أعجميه وتعني المرق المبرد المصفى من الدهن يصنع من لحم العجل ، (ينظر : الفيروزبادي : مجد الدين محمد (ت٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط ، دار القلم ،(بيروت ، د –ت) ، ج٢ ، ص١٧٥ و ص٢٩٥ ، ج٤ ، ص١٩١) .
(١٤٥) التنوخي ، نشوا ر المحاضرة ، ج٣ ، ص٣٧ .

(١٤٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٨٧ ؛ ج٢ ، ص٢٧٩ .
(١٤٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٧٢-١٨٢ .
(١٤٨) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص١٢٣ و ص٢٥٩ .
(١٤٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٧٩ ، ج٥ ، ص١٥٠ .
(١٥٠) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٧٤ ، ص٢٢٤-٢٢٧ (وللمزيد ينظر: أبي حيان التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ، ج١ ، ص٥٩ ، وما بعدها .

(١٥١) التنوخي ، نشوا ر المحاضرة ، ج٢ ، ص٣٤٦ .
(١٥٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٢٨ .

قائمة المصادر والمراجع

-- المصادر

الابشيهي : شهاب الدين محمد بن احمد بن أبي الفتح (ت ٨٥٠ هـ).
١- المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق : د. مفيد محمد قحيمة . ط ٢ . دار الكتب العلمية . بيروت :١٩٨٦ م .

ابن أبي الدنيا : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت ٢٨١ هـ).
٢- قرى الضيف . تحقيق : عبد الله بن حمد المنصور . ط ١ . أضواء السلف . الرياض ١٩٩٧ م .
ابن أبي الوفا / أبو محمد عبد القادر القرشي (ت ٧٧٥ هـ).
٣- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانة . كراتشي : د- ت

ابن الأثير / أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ).
٤- الكامل في التاريخ : تحقيق : أبي الفدا عبد الله القاضي . ط ٢. دار الكتب العلمية. بيروت : ١٩٩٥ م.

ابن الأثير : أبو السعادات مبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ).
٥- النهاية في غريب الحديث. تحقيق : طاهر احمد الزاوي و محمد محمد .المكتبة العلمية . بيروت: ١٩٧٩ م.

ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ).
٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . ط .١ دار صادر. بيروت : ١٩٣٩ م .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ).
٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق: د.إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت: ١٩٦٨ م

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ).
٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. داراحياء التراث العربي . بيروت : د-ت

ابن كثير : أبو الفدا إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)
٩- البداية والنهاية. مكتبة المعارف . بيروت : د- ت .

ابن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١ هـ).
١٠- لسان العرب. ط١ .دار صادر. بيروت : د- ت .

أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن عباس (ت ٣٨٠ هـ).
١١- الإمتاع والمؤانسة : تحقيق: احمد أمين واحمد الزين . المكتبة العصرية. بيروت: د- ت.

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)
١٢- الأدب المفرد: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط ٣. دار البشائر الإسلامية . بيروت: ١٩٨٩ م

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)
١٣- الأغاني، تحقيق: سمير جابر. ط٢ .دار الفكر. بيروت: د- ت .

التنوخي : أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ).
١٤- الفرج بعد الشدة : تحقيق : عبود الشالجي. دار صادر . بيروت : ١٩٧٨ م
١٥- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : تحقيق عبود الشالجي .دار صادر . بيروت: ١٩٧١ م.

الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ).
١٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. ط١ .دار المعارف. القاهرة :١٩٦٥ م.

حاجي خليفة : مصطفى عبد الله (١٠٦٧ هـ).
١٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. دار الكتب العلمية . بيروت: ١٩٩٢ م.

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ).
١٨- البيان والتبيين : تحقيق . فوزي عطوي .ط١ . دار صعب. بيروت : ١٩٦٨ م.
١٩- الحيوان : تحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. القاهرة: ١٩٣٨ م.

الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) .
٢٠- تاريخ بغداد: دار الكتاب العربي. بيروت : د- ت

الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ).
٢١- سير أعلام النبلاء : تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. ط٩ . مؤسسة الرسالة. بيروت: د- ت.

الراغب الاصبهاني : أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ).
٢٢- محاضرات الأدبان ومحاورات الشعراء والبلغاء . دار الحياة. بيروت : د- ت .

الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ).
٢٣- مختار الصحاح : تحقيق : محمود خاطر : مكتبة لبنان ناشرون بيروت: ١٩٩٥م .

السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)
٢٤- تاريخ الخلفاء : تحقيق : محمد محي الدين عبدا لحميد . مطبعة السعادة القاهرة: ١٩٥٢م.

الشابشتي : أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨).
٢٥- الديارات : تحقيق : كوركيس عواد. مطبعة المعارف . بغداد: ١٩٥١ م.

الطوسي : نظام الملك (ت ٤٨٥ هـ).
٢٦- سياسات تامة أو سير الملوك : تحقيق يوسف حسين بكار. ط٢ . دار الثقافة : قطر: ١٤٠٧ هـ.

الغساني : يوسف بن عمر بن علي (ت ٦٩٤هـ)
٢٧- المعتمد في الأدوية المفردة . صححه وفهرسه مصطفى السقا . ط٣. دار المعرفة. بيروت: ١٩٧٥ م.

الفراهيدي : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ).
٢٨- كتاب العين : تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي. دارومكتبة الهلال: د- ت .

الفيروزبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ).
٢٩- القاموس المحيط : حواشي الشيخ نصر الهوريني . دار القلم. بيروت: د- ت .

القلقشندي : احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ).
٣٠- صبح الأعشى في صناعة الانشا. تحقيق : د. يوسف علي الطويل. دار الفكر.دمشق: ١٩٨٧ م.

القنوجي : صديق بن حسن (ت ١٣٠٧ هـ).
٣١- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم. تحقيق :عبد الجبار زكار. دار الكتب العلمية. بيروت: ١٩٧٨ م .

النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ).
٣٢- نهاية الإرب في فنون الأدب . مطبعة كوستا توماس. القاهرة: د- ت .

ياقوت الحموي : أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ).

٣٣- معجم الأدباء : دار إحياء التراث العربي. بيروت: د- ت .
٣٤- معجم البلدان. دار الفكر. بيروت: د- ت .

اليعقوبي : احمد بن واضح (ت ٢٩٢ هـ) .
٣٥- تاريخ اليعقوبي .دار صادر. بيروت: د- ت .

- المراجع

الاطرقجي : رمزية
٣٦- الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢ هـ) ط١ . مطبعة الجامعة. بغداد: ١٩٨٢م.

الزركلي : خير الدين
٣٧- الإعلام . ط٥ .دار العلم للملايين . بيروت: ١٩٨٩ م.

سعد : فهمي عبد الرزاق .
٣٨- العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين. دار الأهلة للنشر والتوزيع. بيروت: ١٩٨٣ م.

عواد : ميخائيل .
٣٩- صورة مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي .دار الرشيد. بغداد: ١٩٨١ م.

فهد : بدري محمد .
٤٠- العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري. مطبعة الإرشاد. بغداد: ١٩٦٧ م.

كحالة: عمر رضا.
٤١- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية). دار إحياء التراث العربي. بيروت: د- ت .

الكروي : إبراهيم سلمان .
٤٢- طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول . مؤسسة شباب الجامعة: ١٩٨٩ م .

الكتب الأجنبية

43- The new Encyclopaedia Britannica , Encyclopaedia Britannica Inc. , (1985) .

The Hobbies and Vanity Sessions in Baghdad Through the Book((Neshwar AL-Muhadhara wa Akhbar AL-Muthakara)) for AL-Tanookhi (died 384 A.H.)

Dr. Khader M. Jasim Abdul Redha
Lecturer
College of Education for Girls
Baghdad University

Naseer Bahjat Fadel
Assistant Instructor
College of Education
Kirkuk University

Abstract

Al-Tanookhi had produced in his book ((Neshwar Al-Muhadhara wa Akhbar Al-Muthakara)) an important information about hobbies and vanity sessions in the Baghdadi society during the 4th century A.H./ 10th A.D. and something before.That period characterized by the appearance of some hobbies such as chess and dice. Attention to arts, poetry,singing, music,even the number of drunkers had increased and the castles had filled with maidens.

The Bghdadis had practiced a number of hobbies such as chess which had been traced back by some historians to India.Arts ,writers ,poets had excelled in this game. Even the caliphs had practised this game too. Women were not far of it ,but that was very restricted.

This study falls into two parts. In first part, I have tackled the most prominent hobbies which had been spread in the Baghdadi society ,the important of which were chess and dice in addition to give a background about the the rudiments of those games. The most prominent man to use it a man called Al- Suli , he had been regarded as a model for managing this game.

As for the second part , it has been used particularly to talk about the sessions of hobbies in Baghdad through out the book ,the focus of study , which includes bars, singing and dissipation .Vanities clubs were not confined in bars ,but wine clubs , vanity positions and wine drinking positions had spread out to include some orchards .

While singing had spread out during the reign of Abbasids. and there appeared alot of men and women singers who were after reputation and money ;among them Tuways and Ishaq Al-Mosuli . and others. Singing as Ibn Khaldoon said was a profession adherent to assemblies of influential



men, therefore many people had fallen upon it either to get money or to approach the Sultan .

Dissipation appeared in Baghdad during the 4th century (10th A.D.) .Drumers were spread out and they got special houses were maidens and women singers are exposed either to be sold or for dancing .The money of slaves sellers had increased ,but we can say that some of singers were served by drummers.It had been mentioned that (Bid'ah Al- Hamdoonia) had maidens ,servants and gatemen .

The information that had been presented by Al-Tanookhi about hobbies and vanity sessions in baghdad were characterized by strength , since he was an eye witness and transmitted verbatimly.